

## سيرة الحبيب 87 - أبو مذورة الجمحي : من رجل يكره رسول

### الله ﷺ إلى مؤذن في مكة لخمسين عاما

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة. وقد قسمت الغنائم فقدم حينئذ وفد هوازن يعلنون اسلامهم. ويسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم اموالهم وصبيهم - 00:00:34

وقد روى هذا الخبر البخاري عن مروان بن الحكم والمسواري بن مخرمة واحمد والنسائي والبيهقي عن عبدالله بن عمرو والطبراني عن زهير بن صورة رضي الله عنهم اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه وفد هوازن وهو بالجعرانة - 00:00:49

وقد اسلموا. فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة. وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك. فامنن علينا من الله عليك وسألوه ان يرد اليهم اموالهم وصبيهم. وقام خطيبهم زهير بن سرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر من السبايا خال - 00:01:10

وعماتك وحواضنك اللاتيكن يكفلنك. آآ خالاتك وعماتك اي خالاتك من الرضاعة وعماتك من الرضاعة. وآآ قلنا ان الله صلى الله عليه وسلم كان مسترضعا فيبني سعد بن بكر وهم من هوازن فقال له ان ما في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك - 00:01:30

وحواضنك اللاتي كن يكفلنك. فلو انا ملحن ابن ابي شامر او النعمان بن المنذر آآ لو انا ملحنها لو انا ارضعنها العرب تقول ما لحت فلانة الولد اذا ارضعته. يقول هو فلو انا ملحننا ابن ابي شمر ابن ابي شامر هذا هو الغساني - 00:01:50

الملك المعروف او النعمان بن المنذر هو اشهر منه. قال لو انا ملحننا آآ ابن ابي شامر او النعمان بن منذر ثم اصابنا منه الخامس الذي اصابنا منك رجونا عائدهمها وعطفهمها وانت خير المكفولين. ثم انشد ابيه يقول فيها ومنون علينا رسول - 00:02:10

رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر. امن على بيضة قد عاقدا قدر مفرق شملها في دهرها غياب ابقيت لنا الدهر هتافا على حزن على قلوبهم الغماء والغمرا. ان لم تداركهم النعماء تنشرها. يا - 00:02:30

الناس حلما حين يختبر امن على نسوة قد كنت ترضعها. اذ هو يملؤه من مخضها الدرار اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تأتي وما تذر لا تجعلنا كمن شالت نعامتها واستبق منا فانا معاشر زهور - 00:02:50

نشكر للنعماء اذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخل. فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر يا خير من مرحتكم تلجياد به عند الهياج اذ ما استوقد الشر انا نامل عفوا منك تلبسه هذه - 00:03:10

البرية اذ تعفو وتنتصر فاعفو عفا الله عما انت راهبه. يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال. وقد كنت استأذنت - 00:03:30

وقد كان ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظارهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف لكنهم لم يأتوا قال فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين. قالوا قد خيرتنا بين احسابنا واموالنا - 00:03:49

فاختار نسائنا وابناءنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الظهر فقوموا وقولوا انا نستشع برسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين في نسائنا وابنائنا. ف ساعطيكم عند ذلك - 00:04:09

اسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذى امرهم به وقام رسول الله صلى الله عليه

وسلم في المسلمين فاتنى على الله بما هو اهله ثم قال - 00:04:29

اما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاءوا تائبين. واني قد رأيت ان ارد اليهم سببهم. فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل. ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه ايات باول ما يفيء الله علينا فليفعل. يعني من احب ان يرد ذلك طيبة - 00:04:43

به نفسه فليفعل. ومن احب ان لا يرده واحب ان يبقى عليه فليرد هذا. وسنعرضه منه من اول شيء يفيء الله علينا فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا. وقال عويت بن حصن - 00:05:03

اما انا وبنو فزاره فلا. وقال العباس بن مردارس اما انا وبنو سليم فلا كل واحد من هؤلاء السادة من هؤلاء السادة في اقوامهم يتكلم بلسانه عن نفسه وعن قومه - 00:05:23

قال التميمي والعباس ابن مردارس السلمي كل يقول انا وقومي فلا كما قال العباس بن مردارس السلمي اما انا وبنو سليم فلا قامت بنو سليم فقالوا كذبت ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:37

فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ لما رأى هذا قال انا لا ندرى من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع اليها امركم. العرفاء هم الذين يعرفون آآ احوال الناس ويقومون بامرهم - 00:05:57

رجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد اه طيبوا واذنوا ولما تم ذلك كله اعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن قتادة. قال سأله انس رضي الله عنه - 00:06:15

اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال انس اعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته. عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صد المشركون وعمره من العام المقبل. في ذي القعدة حيث صالحهم وعمره من - 00:06:34

جعرانة هي هذه حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمره في حجته. ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة واستخلف صلى الله عليه وسلم. فقال انس اعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت

00:06:54

منذ جاء الاسلام في الطريق الى المدينة لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا محنورة الجمحي رضي الله عنه. وكان ابن ست عشرة سنة يومئذ فاسلم وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان واقره على الاذان بمكة فلم يزل يؤذن بها نحو من خمسين سنة. روى احمد وابو داود - 00:07:14

المسائية وابن ماجة عن ابي محنورة رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين خرجت عاشر عشرة لاهل مكة نطلبهم. قال فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق - 00:07:37

فاذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاه نحكي ونهأ بنحكي اي نقلده ونهأ به. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت وقال قد سمعت في هؤلاء تأذين انسان حسن الصوت - 00:07:53

قال فارسل اليها قوما فاقعدونا بين يديه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع؟ فاشار القوم كلهم اليه. وصدقوا لانه كان هو الذي اه صوته حسن - 00:08:10

قال فارسلهم صلى الله عليه وسلم كلهم وحبسني. وقال قم فاذن لي الصلاه. قال فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ما يأمرني به. قال فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى علي الاذان - 00:08:26

القاوه عليه هو بنفسه. فقال قل الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان ان محمدا رسول الله. اشهد ان محمدما رسول الله. ثم قال له صلى الله عليه وسلم ارجع فمدد صوتك وقل اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان لا - 00:08:44

لا اله الا الله اشهد ان محمدما رسول الله. اشهد ان محمدما رسول الله. وهذا هو المسمى عند الفقهاء الترجيع. يذكر الشهادتين آآ بصوت آآ خافت قليلا ثم يعود فيجهر بهما فهذا آآ الترجيع وعليه طائفة من الفقهاء منهم المالكية - 00:09:04

انفسهم ثم اتم النبي صلى الله عليه التأذين عليه حي على الصلاه حي على الفلاح حي على الفلاح. الله اكبر الله اكبر لا

ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قضيت التأذين. فاعطاني صرة فيها شيء من فضة. ثم وضع يده على ناصية أبي صلى الله عليه وسلم ثم اماراتها على وجهه مرتين ثم من بين يديه ثم على كبدة حتى بلغت آآيد رسول - 00:09:36

الله صلى الله عليه وسلم سرة أبي محدورة. ثم قال صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فقلت يا رسول الله مني بالتأديب مكة وكان يقول ليس شيء اكره الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مما يأمرني به فصار الان يقوله يا رسول الله مني - 00:09:56

بان اوذن في مكة فقال له صلى الله عليه وسلم قد امرتك به. قال ابو محدورة وذهب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهة وعد ذلك محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقدم على عتاب ابن اسید عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة.

قال فاذنت - 00:10:12

معه بالصلاحة عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قلت لكم انه مكث مؤذنا خمسين عاما ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة. فقدمها لست ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمانين من الهجرة - 00:10:32

ثم ان بوجيرا بن ابي سلمى الشاعر بن الشاعر المشهور. وكان قد اسلم. كتب الى اخيه كعب بن زهير الشاعر المشهور ايضا كتب اليه يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة من كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراءه - 00:10:50

قريش ابن الذي يعرا وهبيرة بن ابي وهب آآ قد هربوا في كل وجه. قال له فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا. وان انت لم تفعل فانجو الى نجائك من الارض. وقد صح هذا الخبر - 00:11:10

من رواية الحاكم في مستدركه آآ والبيهقي في السنن الكبرى وعمر بن شابة في آآ تاریخه وغیرهم عن عبدالرحمن بن كعب بن سهيل بن ابی سلمان المزني قال خرج كعب وبجیر ابنا زهیر حتى اتیا برق العزاف برق العزافي هذا ماء - 00:11:30

بني اسد بن خزيمة بن مدركة. ماء مشهور له ذكر في اخبارهم وهو في طريق القاصد الى المدينة. اذا جاءها من من العراق قال حتى اتیا برق العزاف فقال بجیر لکعب اثبت في هذا المكان حتى اتی هذا الرجل يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتی - 00:11:50

هذا الرجل فاسمع ما يقول. فثبت کعب وخرج بجیر. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلمت وبلغ ذلك تعبان فقال في ابيات يخاطب فيها اخاه بجیرا يقول له الا ابلغا عنی بجیرا رسالة على اي شيء - 00:12:11

غيرك ذلك على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لك سقاءك ابو بكر بكأس روية وانهلك المأمون منها وعلك فلما بلغت هذه الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دم کعب بن زهير. وقال صلى الله عليه وسلم من لقي کعبا فليقتلنه - 00:12:32

وكتب بذلك بوجير الى اخيه يذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ويقول له النجا وما اراك تفلت ثم اليه بعد ذلك يقول له اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتیه احد يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:12:54

الا قبل ذلك. فاذا جاءك كتابي هذا فاسلم واقبل. وذكر اهل السیر ان بوجیرا ارسل لکعب بابیات يقول له فيها جوابا على ابیاته التي ذكرناها يقول من مبلغ کعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزن الى الله - 00:13:14

اللائي وحده فتنجو اذا كان النجاة وتسلم لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلمون فدين زهير وهو لا شيء دینه ودين ابی سلمى علي محرم - 00:13:34

فلما جاء كتاب بجیر الى اخيه کعب اسلم وقال قصيدة التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اقبل الى المدينة حتى راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل. ورسول الله صلى الله في المسجد مع اصحابه مكان المائدة من القوم - 00:13:50

متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء مرة فيحدثهم ويلتفت صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء مرة فيحدثهم. قال فانا اخ特 راحلتي بباب المسجد فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فاسلمت.

فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله - 00:14:10

الامانة يا رسول الله. فقال صلی الله علیه وسلم ومن انت؟ قال قلت انا كعب بن زهير. قال انت الذي تقول ثم التفت صلی الله علیه وسلم الى ابی بکر فقال - 00:14:33

كيف قال يا ابا بکر فانشده ابو بکر رضي الله عنه قوله سقاک ابو بکر بکأس رؤیة وانهلك المأمور منها وعلک. فقال يا رسول الله ما قلت هكذا قال صلی الله علیه وسلم وكيف قلت؟ قال انما قلت سقاک ابو بکر بکأس رؤیة وانهلك المأمور منها وعلک. فقال رسول الله - 00:14:43

صلی الله علیه وسلم مأمون والله. ثم انشده القصيدة كلها حتى اتى على اخرها. القصيدة اللامية المشهورة التي يمدح فيها رسول الله  
صلی الله علیه وسلم واحديثکم بها فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه وتعالی وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت - 00:15:06  
استغفرلک واتوب اليک والحمد لله رب العالمین - 00:15:26